

رئيس الجمهورية في جولة خارجية شملت مصر وروسيا بعد مشاركته في القمة العربية الخامسة بليبيا ..

# التعاون المشترك والأوضاع في المنطقة والعالم ومكافحة الإرهاب أهم محاور زيارة رئيس الجمهورية

## روسيا تؤكد رغبتها في توسيع التعاون المشترك في كافة المجالات والاستثمار في الطاقة والنفط والمعادن



بحث فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ، مع رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ، أمس في موسكو، العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك وسبل تعزيزها على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والأمنية وغيرها، وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية ومنها الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والقرن الأفريقي وجهود مكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية

كما تناول الجانبان خلال استقبال بوتين لفخامة الرئيس الذي يزور روسيا الاتحادية حالياً، الاستثمارات الروسية في اليمن وسبل زيادتها وبخاصة في مجالات الطاقة والنفط والمعادن والأسماك وغيرها.

وقد رحب رئيس الوزراء الروسي بفخامة رئيس الجمهورية ، منوها بالعلاقات الروسية-اليمنية... ومشيراً بأنها علاقات صداقة متينة ومتطورة... مؤكداً حرصه على تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات ورغبة روسيا في توسيع آفاق التعاون المشترك ومنها توسيع آفاق الاستثمارات الروسية وخاصة في مجالات النفط والمعادن والطاقة.. مجدداً موقف روسيا المتضامن مع اليمن ووقوفها إلى جانبه في كل ما يحافظ على أمنه واستقراره ووحدته.

وأوضح بأن اليمن يمكنها الاعتماد على روسيا كصديق وفي وبخاصة في مواجهة أي تحديات تتصل بمكافحة الإرهاب أو المساس بوحدة اليمن. من جانبه أشاد فخامة الرئيس بالعلاقات اليمنية-الروسية.. مشيراً إلى أنها علاقات صداقة وتعاون تاريخية متطورة... مؤكداً حرص اليمن على تعزيزها وتطوير مجالات التعاون على مختلف الأصعدة وبما يحقق المصالح المشتركة للشعبين اليمني والروسي.

وأشاد فخامة الرئيس بموقف روسيا الداعم لليمن وأمنه واستقراره ووحدته، وكذا بدورها في إطار مجموعة أصدقاء اليمن وما قدمته من مساعدات للنازحين نتيجة الفتنة في صعدة... وقال « إن روسيا بلد وفي وظل على الدوام إلى جانب اليمن في مختلف الظروف».

بعد ذلك، استقبل رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في افتتاح معرض التكنولوجيا الحديثة لعام 2010م ، حيث شاهد نماذجاً من الصناعات الروسية في المجال العسكري والتقني بالإضافة إلى عروض للأليات والمعدات الروسية المدنية والعسكرية .

وأبدى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إعجاباً بما شاهده من المعرض وما بلغته الصناعة الروسية في المجال التكنولوجي والتقني من مستوى متطور .

وأعرب الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية عن سعادته بزيارة روسيا الاتحادية للانطلاق بالقيادة الروسية وبحث كل ما يمه علاقت الصداقة والتعاون بين البلدين وسبل تعزيزها وعلى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والأمنية.

ووصف العلاقات اليمنية الروسية بأنها علاقات تاريخية ومتطورة.. وأكد في تصريح لوسائل الإعلام الروسية فور وصوله إلى روسيا الاتحادية في زيارة تستغرق عدة أيام ، حرص اليمن على تعزيزها وتطويرها، بما يلي المصالح المشتركة للشعبين الصديقين اليمني -الروسي .

وأوضح فخامته بأنه سيبحث خلال الزيارة التطورات الراهنة في المنطقة وفي مقدمتها الأوضاع في فلسطين والصومال ومنطقة القرن الأفريقي وتنسيق جهود البلدين في مجال مكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية.

وثن فخامة الرئيس المواقف الروسية الداعمة لليمن وثورته ووحدته وأمنه واستقراره...مشيداً بما قدمته روسيا من مساعدات للنازحين نتيجة الفتنة في صعدة.. وقال بأن هذه المواقف تأتي امتداداً لما يربط بين البلدين من علاقات صداقة متينة .

وجدد الترحيب بالاستثمارات الروسية في اليمن سواء في مجال النفط

## مصر وروسيا تجددان وقوفهما إلى جانب اليمن في كل ما يحافظ على أمنه واستقراره ووحدته

يلبي التطلعات المشتركة للشعبين الشقيقين اليمني والمصري. وقد أكد فخامة الرئيس محمد حسني مبارك مجدداً موقف مصر الداعم لليمن وأمنه واستقراره ووحدته، مؤكداً أن أمن اليمن من أمن مصر والعكس. وكان الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية استقبل بمقر إقامته بالقاهرة وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط. جرى في اللقاء بحث العلاقات الثنائية والمستجدات العربية ونتائج القمة الخامسة في طرابلس، فضلاً عن تناول الأوضاع والمستجدات في المنطقة والمصالح المشتركة التي تهم البلدين.

كما استقبل رئيس جهاز المخابرات المصري اللواء عمر سليمان، وجرى في اللقاء بحث العلاقات الأخوية والتعاون بين البلدين الشقيقين، وفي مقدمتها التعاون في المجال الأمني ومكافحة الإرهاب وتنسيق جهود البلدين إزاء كل ما يهدد أمنهما.

يذكر أن الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية قد وصل إلى القاهرة مساء الإثنين الماضي في زيارة بعد مشاركته في أعمال القمة العربية الخامسة التي انعقدت في العاصمة الليبية طرابلس وضمنت كل من العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر الليبية وفخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وسموا الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر وفخامة الرئيس جلال طالباني رئيس جمهورية العراق .

وكان في استقبال فخامته في مطار القاهرة وزير التربية والتعليم المصري ومندوب من رئاسة الجمهورية والسفير عبدالولي الشميري سفير اليمن في القاهرة وعدد من أعضاء السفارة اليمنية في القاهرة.

ورافق فخامة الرئيس وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي ، عضو مجلس الشورى ومندوب من رئاسة الجمهورية والسفير عبدالولي الشميري البشيري ، ونائب رئيس البرلمان العربي منصور الزنداني .



والغاز أو الطاقة والأسمت والزراعة والسياحة وغيرها.. مؤكداً بأنها ستجد كل التشجيع والرعاية وبما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الصديقين.

من جهة ثانية استقبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بمقر إقامته بموسكو سيف الإسلام معمر القذافي. حيث جرى الحديث حول العلاقات الأخوية ومجالات التعاون بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى التعاون القائم بين مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية ومؤسسة القذافي الخيرية.

وقد رحب فخامة الرئيس مجدداً بالاستثمارات الليبية باليمن، مؤكداً أنها سوف تحظى بكل الرعاية والتسهيلات، وبما يحقق المصالح المشتركة للجانبين، منوها بهذا الصدد بالاستثمارات القائمة المشتركة بين البلدين، ومنها الشركة اليمنية - الليبية القابضة.

وعلى صعيد منفصل أشاد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بمواقف مصر الداعمة لليمن في كل الأحوال، مشيراً إلى أن ذلك ليس بغريب على مصر وقيادتها التي ظلت على الدوام إلى جانب اليمن ومساندة تطلعات أبنائه في كل الظروف والأحوال.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس محمد حسني مبارك بقصر «الاتحادية» بالقاهرة أمس الأول أخيه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حيث بحث الرئيسان سبل تعزيز العلاقات الأخوية

المتينة، ومجالات التعاون المشترك بين البلدين وعلى مختلف الأصعدة. كما جرى تناول نتائج القمة العربية الخامسة التي انعقدت الإثنين الماضي بمدينة طرابلس في الجماهيرية العربية الليبية، وما أسفر عنها من نتائج على صعيد تطوير منظومة العمل العربي المشترك واتحاد دول الجامعة العربية.

وجرى التشاور إزاء المستجدات الإقليمية والعربية والدولية التي تهم البلدين والأمة العربية، وفي مقدمتها الأوضاع في فلسطين والعراق والصومال ومنطقة القرن الأفريقي.

وأكد الرئيسان حرصهما المشترك على تعزيز وتطوير العلاقات الأخوية، والدفع بمجالات التعاون المشترك بين البلدين إلى آفاق أكثر تقدماً، وبما

## هذا ما نحتاج له مستقبلاً

هو اولا وجودها وسط احياء سكنية،

ولذلك يصبح من الصعب توفير التأمين الكافي لمجربها ومنع وصول أي ممدد لمحيطها.. وهذا يفرضه ما قد يلقى بسكان المنطقة المحيطين بهذه المنشأة او تلك من مضايقات.

وفي حال تعرض أي من هذه المنشآت لأي اعتداء يصبح من الصعب على المؤسسات الأمنية تحديد الفاعل مع اختلاطه بالسكان فور خروجه من هذه المنشأة بحكم تواجد منازل السكان المحاذية لهذه المنشأة. كما يصبح حتى التعامل مع المعتدي صعباً في ظل وجود مدنيين في المكان.

الصاحبات الاجراسي والارهابي الذي تعرض له مبنى الأمن في مدينة النواحي بمحافظة عدن فرع جرس الانذار بالتعجيل بنقل مواقع المنشآت الحكومية على الاقل المهمة منها الى اماكن اخرى بعيدة عن الاحياء السكنية وان تكون في عزلة عن السكان لتكون في مناطق آمنة.

ويصبح من يقرب منها تحت عين الحراسات الأمنية ويسهل على الأمن ضمان حماية محيطها وعلى مسافات كافية.

هذا ما يجب ان نعمله بعد الان وبعد ما حدث في مدينة النواحي لعقر الأمن.. وليس تبادل اللوم او الاتهام بالتقصير لهذه الجهة او تلك. ما سيجري باقي المنشآت الاخرى في المستقبل وعلنا اجراء نقل تلك المنشآت وليس جلدنا لانفسنا ندما لما حدث.

بذلك الهدف لا يراعى الا الوصول الى غايتهم القتل وسك الدماء.

فالارهابي حين يعترض احد القتلى لذلك فلا يدرك انه سيكون احد القتلى لذلك فلا يعد يهيم من قد يموت اثناء الجريمة.. طفل او امرأة او كهل او مفاق.

ما شهدت مدينة النواحي بمحافظة عدن السبت قبل الصلوات حين اقدمت جماعة ارهابية على قتل افراد الأمن والنساء والاطفال هو واحد من تلك الاعمال الارهابية اولئك الساعين الى الموت والى اشاعة الموت.. فمن استطاع اختراق السياج الامريكي بكل تحصيناته وتقنياته اجبرته الاستخباراتية لوصول الى مبنى المقر المركزي للجيش الامريكي «البناتجون» ويفجر اجزاء منه. يستطع الوصول الى اي منشأة في العالم وفي اي بلد.. ولماذا نستغرب ونجلد انفسنا لدون صول جماعة ارهابية الى مقر أمني في مدينة عدن.. مقر يقع وسط حي سكني لم تؤخذ ادنى حدود الاحتياطات الأمنية عند بنائه.

ما يجب ان نأخذ من هذا الدرس هو ايجاد حلول لكثير من المنشآت الحكومية وخصوصاً المهمة منها من الناحية الأمنية. فكثير من هذه المنشآت وضعها الحالي يجعلها عرضة لأي اعتداء ليس لضعف الحراسات الأمنية ولكن لعوامل أخرى قد لا تكون لها علاقة بموضوع زيادة اعداد افراد الحراسات وتحسينها بالاسوار.

ما يعيب الكثير من المنشآت الحكومية في مدينة عدن من الناحية الأمنية

الولايات المتحدة الأمريكية بكل امكانياتها وتقنياتها واجهزتها الاستخبارية التي تمتد بطول الكرة الأرضية بجحراها وبرايها لم تستطع تحصين اراضيها من جرائم الارهاب.. فمبنى البناتجون الامريكي الذي يعد مقراً لكبرى ترسانة عسكرية في العالم لم يسلم ايضاً من اعتداءات الارهابيين وقد رأينا ما حدث في الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك وواشنطن وكيف نجح عدد من الارهابيين من اختطاف الطائرات الامريكية ليقفروا تلك المواقع والمنشآت الحيوية في الولايات المتحدة الامريكية.

اي منظمة او جماعة ارهابية تستطيع الوصول الى اهدافها مهما بلغت التصحيبات والاحتياطات لسبب بسيط.. فالارهاب والارهابيون في حريمهم لا يتقيدون بالخلق او قيم.. ولا غايات لهم غير الموت، فمن يخوض حرباً او صراعاً من أجل الحياة ليس كمن يخوض حرباً من أجل الموت.

فمن يخوض الحرب من أجل الحياة يضطر الى الدخول في الحرب لحماية وازدهار الحياة اذا ما كتب عليه ذلك. ولذلك فعليه ان يلتزم بالخلق الحرب. اما من غايتهم الموت في حروبهم فهم لا يراعون ادنى حدود ما يقدره حتى انتماؤهم لادمية الانسان.

حين يحددون اهدافهم لا يراعون من قد يلحقه الضرر حتى وان لم تكن له صلة

## تركيا وآفاق التعاون العربي

ذلك تعرض لعبث المنهج التركي الذي اعقب الحرب العالمية الاولى بقيادة كمال اتاتورك الا ان المبادئ التركية الجديدة اعادت النظر في تلك السياسات باتباع سياسة جديدة كانت بدايتها عندما رفض البرلمان التركي السماح للولايات المتحدة الامريكية استخدام الاراضي التركية قاعدة انطلاق لغزو العراق.

كان للجيش التركي هيمنة ظاهرة في الحكم ترسخت لعقود على يد كمال اتاتورك ومن بعده عصمت ايتينو اللافت في الامر ان الغرب الاوروبي قد قبل بهذا النمط من الدكتاتورية العسكرية في فترة الحرب الباردة عندما ضمن الانحياز التركي الى المشاريع الغربية



السفير - محمد بن محمد بانافع

في المنطقة وفي تطور لافت وبعد سقوط المعسكر الاشتراكي لصالح الرأسمالية جرى تحول جديد في سياسة الجيش التركي وبدأ بتصعيد لهجة العد اتجاه الاحزاب السياسية الاسلامية المنافسة تحت ذريعة الحفاظ على العلمانية الكمالية.

وفي عام 1997م ارغم الجيش الحكومة المنتخبة على الاستقالة بحجة ان الحكومة تنتهك مشروع اسلامي التوجه.. واهناً تهم بعض صحف الغرب تركيا بانتهاج سياسات ليست علمانية ويتبععد عن النهج الكمالي باتجاه سياسات جديدة قوامها الحركة الاسلامية بزعامة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تحول اجتماعي وسياسي نحو الانظمة المستبد في الشرق الاوسط

غير ان برنامج حزب العدالة والتنمية يؤكد على اصلاح اقتصاد السوق والسيطرة المدنية على الجيش ومنح الاقلية الكردية مزيداً من الحقوق وما الى ذلك من تحسن في فرص المعارضة بكافة احزابها.

والحوار السياسي عالي المستوى مع جميع الاطراف والتبادل الاقتصادي في العلاقات الإقليمية والتعايش المدني على تعدد الثقافات والاديان. لذا يجري بعض التغيير على السياسات التركية على الصعيدين الداخلي والخارجي وان استمرار تفكيك شبكة «الرجحون» ومقاضاة اعداد من رموزها العسكريين والمدنيين يهدئ المناخ العام ويجعل من تنفيذ تلك الرؤى سهل التنفيذ تستطيع الحكومة وفي ظروف مواتية القيام به.

اما في المجال الخارجي توصلت تركيا بدعم علاقاتها الثنائية مع كل من سوريا وايران بينما تشهد علاقاتها باسرائيل جفاء يتواصل بفعل الاحداث المتلاحقة وربما يكون أبرزها العدوان الاسرائيلي غير المبرر على قافلة الحرية الانسانية وقتل الاتراك التسعة. لقد حققت تركيا نجاحاً في تنفيذ سياسة إعادة الإصلاح داخلياً واطهرت تطبيقاً جيداً على الصعيد الديمقراطي تعطل ذلك في مبادئ التعامل مع الاقليات الكراد والعلمانيين الامر الذي اتاح لتركيا العمل بمصداقية خارج حدودها.

تعتبر عملية حل المشاكل مع دول الجوار من ارفع المستويات العمل بمصداقية خارج حدودها. هذا التطور رافقه اهتمام جاد في شكل الاقتصاد المنفتح شامل مجال التجارة والاقتصاد بالعموم فتركيا وبفعلها هذا تلجح لان تكون نموذجاً بالنسبة لبعض الدول العربية اما الشأن المتعلق بتحجيم علاقة تركيا باسرائيل فيأتي ضمن مبدأ وجود علاقة تحفظ لتركيا قيمها وكرامتها.

لتركيا علاقات حميمة مع دول الجوار العربي تاريخياً غير ان

تتري تركيا ان مستقبل الشرق الاوسط يتمثل في نظام شرق اوسطي اساسه الاعتماد المتبادل بين دوله يفرضي الى الاستقرار السياسي ويستتزم بالضرورة تحقيق سلام عادل بين اسرائيل والحرب هذا السلام يعد شرطاً مسبقاً لنظام كهذا وتري تركيا ان سياسات اسرائيل هي السبب المعطل لمسار السلام فمجرد معارضتها رف الحصار عن غزة يعد انتهاك خطير لاي مبادرة عملية تحض السلام وجديرة بالثقة وتري تركيا ايضاً ان الاسراع في رفع الحصار عن غزة مقرون بالاعتراف بحركة حماس سوف يهيء الاجواء لمشروع طموح يساعد على بناء الثقة بين الاطراف.

ان كون دولة تركيا اسلامية لا يجوز تفسير سياساتها الشرق اوسطية على اساس ايدلوجي وخاصة الشق المتعلق باسرائيل لذا فان تزايد نشاط تركيا الشرق اوسطي لابد ان يكون محفزاً للاساسى المصالح الوطنية وعلى تلك الاسس المشمولة بالمنافع يجري تقييم النشاطات الدولية. ان مجرد النظر الى التحرك التركي ووضع في دائرة التفسير الاسلامي الديني الصرف سوف لن يستقيم هذا التفسير خاصة اذا امعنا النظر في سياسة تركيا المنفتحة على دول اخرى غير اسلامية في منطقة البلقان او القوقاز.. ان تركيا يهبها رفع مكانتها كقوة اقليمية تقع بين قارتي آسيا واوروپا وان إقامة علاقاتها الجديدة مع محيطها سوف يمكنها من لعب دور محوري في الاقليم في ضوء مستجدات سياسات ما بعد الحرب الباردة.

ربما للاخفاق تركيا في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي قد تكون لديها الرغبة في تحديد اتجاه بديل هذا الاتجاه عبرت عنه تركيا بمشروع المبادئ الاربعة وبموجبه تنتشط تركيا مع جميع دول الجوار والاقليم كله خصوصاً مع اللاعبين الاساسيين اما المبادئ تلك هي: الجوار الامن المعتمد على تقاهم مشترك بخصوص الامن